Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«اختلاف دون انفصام» (Distinction without disjunction) وحجته فى ذلك أن التكامل الفنى لا يتأتى إلا من تناسق الأجزاء المكونة لهذا الشكل:

> «عملية التأليف الشعرى ذاتها تكون، ومسموح لها بأن تتضمن وأن تنتج، حالة غير عادية من الاستثارة تبرر بطبيعة الحال وتتطلب اختلافًا مقابلاً فى اللغة لا يقل صدقًا رغم أنه لا يكون بنفس المستوى، عن ثورة الحب والخوف والغضب والغيرة»[1].

فلغة الشعر عنده لابد أن تتميز من لغة النثر، ويتولد هذا التميز من التوازن الذى يحدثه الشاعر بين الوزن والتناغم، وهو يعنى بالوزن أنماط الأوزان الشعرية والتناغم هو تناغم اللغة العادية، وهو يؤكد أن مصدرًا من مصادر المتعة الشعرية إنما ينبع من توقع القارئ أن لغة الشعر هى كالموسيقى، ولعل أهم مايقوله كولردج فى هذا المجال هو أن الأوزان الشعرية جزء لا يتجزأ من هذا الكيان العضوى (العمل الفنى)، وأن نتيجة الأوزان الشعرية إنما تنبع من تناسقها مع سائر الأجزاء:

> «الوزن فى ذاته هو ببساطة باعث للانتباه، ولهذا فهو يثير السؤال التالى: لماذا يبعث الانتباه بهذه الطريقة؟ لا يمكن أن يجاب على هذا السؤال بمتعة الوزن ذاتها فقد بينا أن هذه مشروطة بمناسبة الأفكار والتعبيرات التى يضاف إليها التشكل المنظوم ومعتمدة عليها»[2].

* * *

ويعزو هازلت تفوق الشعر على غيره من الفنون إلى أن وسيلته فى التعبير هى اللغة، وهى لغة تقترب فى تناغمها من الموسيقى، وهذا يدفعه إلى التساؤل عن جوهر الشعر، أى ماهية ذلك الذى يحتم أن يكون التعبير عن بعض الأفكار نثرًا بينما يكون التعبير عن أفكار أخرى نظمًا، وهو يقتبس من ملتون نظريته فى الشعر بأنه:

> «الأفكار التى تحرك بطريقة طوعية أرقامًا متوافقة»[3].

مؤكدًا بذلك أن هناك أفكارًا معينة تتطلب تعبيرًا بالتناغم الموسيقى أى تتوافق الأفكار مع

---

(١) د. عبد الحكيم حسان سيرة أدبيه ٣٠٣. وانظر النص الثالث والعشرين فى ملحق النصوص الإنجليزية.

(٢) د. عبد الحكيم حسان سيرة أدبيه ٢٩٩. وانظر النص الرابع والعشرين فى ملحق النصوص الإنجليزية.

(٣) انظر النص الخامس والعشرين فى ملحق النصوص الإنجليزية.